هو المسمى في الاصطلاح وفي الشرع بالكسب والاكتساب وبحسبه
تضاف الافعال للعبيد كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
اما الاختراع والايجاد فهو من خواص مولانا جل وعز لا يشاركه
فيه شيء سواه تبارك وتعالى ويسمى العبد عند خلق الله تعالى فيه
القدرة المقارنة للفعل مختارا وعند ما يخلق الله تعالى فيه الفعل
مجردا عن مقارنة تلك القدرة الحادثة مجبورا او مضطرا كالمر
تعش مثلا وعلامة مقارنة القدرة الحادثة لما يوجد في محلها
تيسره فعلا وتركا وعلامة الجبر وعدم تلك القدرة عدم ذلك
التيسر وادراك الفرق بين هاتين الحالتين ضروري لكل عاقل كما ان
الشرع جاء باثبات الحالين وتفصل باسقاط التكليف في الحالة
الثانية وهي حالة الجبر دون الاولى قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا
الا وسعها اي الا ما في وسعها بحسب العادة واما بحسب
العقل وما في نفس الامر فليس في وسعها اي طاقتها اختراع
شيء ما وبهذا يعرف بطلان مذهب الجبرية القائلين با
ستواء الافعال كلها وانه لا قدرة تقارن شيئا منها عموما ولا
شك انهم في هذه المقالة مبتدعة بل هم يكذبهم الشرع والعقل
وبطلان مذهب القدرية مجوس هذه الامة القائلين بتاثير
تلك القدرة الحادثة في الافعال على حسب ارادة العبد ولا
شك انهم مبتدعة اشركوا مع الله تعالى غيره ومخرج مذهب
اهل السنة بين هذين المذهبين الفاسدين فهو مذهب خرج من بين
فرث ودم

١٧٣

فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين وكما ان هذه القدرة الحادثة
لا اثر لها اصلا في شيء من الافعال كذلك لا اثر للنار في شيء من الاحراق
او الطبخ او التسخين او غير ذلك لا بطبعها ولا بقوة وضعت بل
الله تعالى اجرى العادة اختيارا منه جل وعز بايجاد تلك الامور
عندها لا بها وقس على هذا ما يوجد من القطع عند السكين والالم
عند الجرح والشبع عند الطعام والري والنبات عند الماء والضوء
عند الشمس والسراج ونحوهما والظل عند الجدار والشجرة ونحوهما
وبرد الماء السخن عند صب ماء بارد فيه وبالعكس ونحو ذلك مما
لا ينحصر فاقطع في ذلك كله بانه مخلوق لله تعالى بلا واسطة البتة
وانه لا اثر فيه اصلا لتلك الاشياء التي جرت العادة بوجوده
معها وبالجملة فلتعلم ان الكائنات كلها يستحيل منها الاختراع
لا اثر ما بل جميعها مخلوق لمولانا جل وعز ابتداء ودواما بلا واسطة
بهذا شهد البرهان العقلي ودل عليه الكتاب والسنة واجماع السلف
الصالح قبل ظهور البدع ولا تصغ باذنك لما ينقله بعض من لا يعلم بنقل
الغث والسمين عن مذهب بعض اهل السنة مما يخالف ما ذكرنا لك
فتشكك بذلك على ما ذكرناه فهو الحق الذي لا شك فيه ولا يصح غيره وا
قطع تشويش اسماع الباطل تعش سعيدا او تمت كذلك والله
المستعان هو واما برهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والارادة و
العلم والحياة فلانه لو انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث
شرح تقدم لك ان تاثير القدرة الازلية موقوف على الارادة تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)